@ 455 @ نظر ويجوز أن تكون أن مفسرة لا موضع لها من الإعراب والحمل منع الشيء أن يذهب سفلا وذكر الذرية لضعفهم عن السفر فالنعمة فيهم أمكن وقرا نافع وابن عامر والأعمش ذرياتهم بالجمع وقرأ الباقون ذريتهم بالإفراد وهي قراءة طليحة وعيسى والضمير المتصل بالذريات هو ضمير الجنس كأنه قال ذريات جنسهم أو نوعهم هذا أصح ما اتجه في هذا وخلط بعض الناس في هذا حتى قالوا الذرية تقع على الآباء وهذا لا يعرف لغة وأما معنى الآية فيحتمل تأويلين أحدهما قاله ابن عباس وجماعة وهو أن يريد ب الذريات المحمولين أصحاب نوح في السفينة ويريد بقوله ! 2 2 ! السفن الموجودة في جنس بني آدم إلى يوم القيامة وإياها أراد ا تعالى بقوله ! 2 2 ! والتأويل الثاني قاله مجاهد والسدي وروي عن ابن عباس أيضا هو أن يريد بقوله ! 2 2 ! السفن الموجودة في بني آدم إلى يوم القيامة ويريد بقوله ! 2 2 ! الإبل وسائر ما يركب فتكون المماثلة في أنه مركوب مبلغ إلى الأقطار فقط ويعود قوله ! 2 2 ! على السفن الموجودة في الناس وأما من خلط القولين فجعل الذرية في الفلك في قوم نوح في سفينة وجعل ! 2 2 ! في الإبل فإن هذا نظر فاسد يقطع به قوله تعالى 2 ! 2 ! فتأمله و ! 2 2 ! جمع على وزنه هو الإفراد معناه الموفر و ^ من ^ في قوله ! 2 2 ! يتجه على أحد التأويلين أن تكون للتبعيض وعلى التأويل الآخر أن تكون لبيان الجنس فانظره ويقال الإبل مراكب البر و الصريخ هنا بناء الفاعل بمعنى المصرخ وذلك أنك تقول صارخ بمعنى مستغيث ومصرخ بمعنى مغيث ويجيء ! 2 2 ! مرة بمعنى هذا ومرة بمعنى هذا لأن فعيلا من أبنية اسم الفاعل فمرة يجيء من أصرخ ومرة يجيء من صرخ إذا استغاث وقوله ! 22 ! قال الكسائي نصب ! 2 2 ! على الاستثناء كأنه قال إلا أن يرحمهم رحمة وقال الزجاج نصب 2 ! 2 ! على المفعول من أجله كأنه قال إلا لأجل رحمتنا إياهم و ! 2 2 ! عطف على ! 22 ! وقوله ! 2 2 ! يريد إلى آجالهم المضروبة لهم .

قال القاضي أبو محمد والكلام تام في قوله ! 22 ! ! 2 2 ! استئناف إخبار عن السائرين في البحر ناجين كانوا أو مغرقين فهم بهذه لا نجاة لهم إلا برحمة ا وليس قوله ! 2 2 ! مربوطا بالمغرقين وقد يصح ربطه به والأول أحسن فتأمله ثم ابتدأ الاخبار عن عتو قريش بقوله ! 2 2 ! الآية وما بين أيديهم قال مقاتل وقتادة هو عذاب الأمم الذي قد سبقهم في الزمن وما خلفهم هو عذاب الآخرة الذي يأتي من بعدهم في الزمن وهذا هو النظر وقال الحسن خوفوا بما مضى من ذنوبهم وبما يأتي منها . .

قال القاضي أبو محمد فجعل الترتيب كأنهم يسيرون من شيء إلى شيء ولم يعتبر وجود

الأشياء في الزمن وهذا النظر يكسره عليه قوله تعالى ^ مصدقا لما بين يديه من التوراة والإنجيل ^ [المائدة : 46] وإنما المطرد أن يقاس ما بين اليد والخلف بما يسوقه الزمن فتأمله وجواب ! 2 2 ! في هذه الآية محذوف تقديره أعرضوا يفسره قوله بعد ذلك ! 2 ! 2 و الآيات العلامات والدلائل .